الإنسانيات الرقمية

دور وتموقع علوم الإعلام والاتصال

Digital Humanities

The role and positioning of information and communication sciences

1.د, سميشي وداد Semichi Widad، مخبر الاتصال الرقمي وتكنولوجيات الإعلام، جامعة قسنطينة 3، widad.semichi@univ-constantine3.dz

تاريخ الارسال: 06 /2021/09 تاريخ القبول: 04 /2021/11 تاريخ النشر : 30 /2021/12

ملخص:

ساد لسنوات الاعتقاد بأن الاستفادة من الإعلام الآلي هي حصر على العلوم الدقيقة وفروعها فحسب، إلا أن التجربة أثبتت أن العلوم الإنسانية بإمكانها تحقيق إنجازات ملحوظة في حال امتزاجها بتقنيات الحاسوب. تسعى هذه الورقة البحثية التحليلية إلى تناول موضوع الإنسانيات الرقمية وإبراز تموقع علوم الإعلام والاتصال ضمن هذا المجال المتجدد وتوضيح مدى انسجامها مع الموجة الرقمية التي شملت مجمل العلوم الإنسانية. وخلص البحث إلى نتيجة مفادها أن علوم الإعلام والاتصال تشكل ركيزة أساسية للإنسانيات الرقمية نتيجة جملة من العوامل، إلا أن التخصص وباحثيه في حاجة ماسة إلى إعادة تقييم الوضع والسعي بغية تحديثه لضمان المساهمة الفعالة في تطوير المجتمعات وتلبية احتياجاتها.

كلمات مفتاحية: الإنسانيات الرقمية، الإعلام والاتصال، الرقمنة، الإعلام الآلي، الدور

Abstract:

For years, we believed that the use of computer technology is limited to the exact sciences and its branches only, but experience has proven that the human sciences can achieve remarkable achievements if they are combined with computer technologies. This analytical research paper seeks to address the issue of digital humanities and to highlight the position of media and communication sciences within this renewed field and to clarify the extent to which they are consistent with the digital wave that included the entire human sciences. The research concluded that media and communication sciences constitute a basic pillar for the digital humanities because of a number of factors, but the specialization and its researchers are in urgent need to re-evaluate the situation and strive to update it to ensure an effective contribution to the development of societies and meeting their needs.

Keywords: *Digital humanities, information and communication, digitization, computer science, role.*

مقدمـــة:

بعد التطور التكنولوجي الهائل الذي شمل مختلف مجالات المعرفة وأثبت قدرته على تلبية العديد من حاجات الإنسان العصري، بدأت ملامح التشكيك في فعالية العلوم الإنسانية تظهر منددة باعتماد هذا النوع من العلوم على مناهج وطرق علمية كلاسيكية لا تتماشى في معظم الحالات مع متطلبات العصر الرقمي، وبالتالي بقائها متأخرة مقارنة بالعلوم الدقيقة.

خلال السنوات القليلة الماضية دأب الباحثون في العلوم الإنسانية على الاستعانة بالتقنيات التكنولوجية الحديثة في شتى مراحل إعداد وتنفيذ واستخلاص نتائج البحوث، وقد أدى هذا الامتزاج إلى بروز مصطلح "الإنسانيات الرقمية". وتجدر الإشارة إلى أن مجال الإعلام والاتصال عرف تطورات سريعة وعميقة بعد دخوله عالم الإنسانيات الرقمية وهو ما سيتم توضيحه في هذا العرض.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى بلوغ الأهداف الآتية:

- إبراز مفهوم الإنسانيات الرقمية وخصائصها
- الإشارة إلى الجذور التاريخية للإنسانيات الرقمية
- توضيح أهم مجالات تطبيق الإنسانيات الرقمية
- الكشف عن مدى استفادة مجال الإعلام والاتصال من الإنسانيات الرقمية
- اقتراح آفاق جديدة لاندماج أفضل لعلوم الإعلام والاتصال في الإنسانيات الرقمية

1- مدخل عام للإنسانيات الرقمية

1-1- مفهومها

يقصد بالإنسانيات الرقمية "البحوث التي تدرج تكنولوجيات المعلومات كجزء محوري من منهجيتها لإنتاج أو/و معالجة بيانات" وهي تشير إلى "مجموع التطبيقات المفعلة في البحوث المشتركة بين التكنولوجيات الرقمية ومختلف تخصصات العلوم الإنسانية".[1]

وهو "حقل يجمع ما بين التخصصات" بالمزج بين التكنولوجيات الرقمية والإنسانيات حيث تنتج تطبيقات ونماذج تشجع على ظهور مقاربات بحثية جديدة في العلوم الإنسانية. [2]

نلاحظ أن التعريفات السابقة تؤكد على المرتكزات الآتية:

- الإنسانيات الرقمية هي حقل معرفي يمزج بين العلوم الإنسانية والتكنولوجيات الرقمية
- يتمخض عن الإنسانيات الرقمية تطبيقات، نماذج ومقاربات متجددة تتماشى مع تطورات البحث العلمي
- تشجع الإنسانيات الرقمية على اعتماد تكنولوجيات المعلومات وخدمات الإعلام الآلي لتقديم أبحاث مواكبة لتغيرات العصر.

1-2- خصائصها

تمتاز الإنسانيات الرقمية بجملة من الخصائص التي تجعل منها حقلا معرفيا ثريا ونذكر منها: [3]

- الكمية

ويتضح ذلك من خلال "التحليل والمعالجة الآلية لعدد كبير من المعطيات"، وهو ما تتيحه تكنولوجيات المعلومات وخدمات الإعلام الآلي.

- التفسير

حيث يعمل الباحث في إطار الإنسانيات الرقمية على "الاستدلال بناء على استخلاص إجابات للأسئلة التأويلية اللازمة فلا يكتفي بعمليتي الأرشفة والوصف".

- التجريب

من خلال إشراك الباحث في بعض المواضيع ذات الصلة باحتياجاته، أنماطه المعرفية أو المعيشية كالمواضيع الاجتماعية والسياسية.

- الانعكاس العاطفي

"فالأجندات البحثية غالبا ما تحركها رغبات، طموحات أو مخاوف" تقوم الإنسانيات الرقمية بإخضاعها للبحث والتحليل.

- الإنشاء

تحمل الإنسانيات الرقمية بفضل ميزات تكنولوجيات المعلومات "قدرة على اكتشاف، تركيب وتوليد علاقات ترابطية أو عكسية بين المحتويات البحثية" وهو أمر لم يكن هينا في فترات سابقة.

2- لمحة تاريخية عن الإنسانيات الرقمية

قام Lou Burnard - وهو باحث بجامعة أكسفورد - بإبراز الفترة التاريخية التي جمعت بين الإعلام الآلي والعلوم الإنسانية عبر تقديم قراءة تحليلية لديناميكية العلاقة بينهما، وعمل على تقسيم هذه الفترة إلى المراحل الآتية:[4]

2-1- المرحلة الاولى

تعتبر مرحلة **Litterary and luiguistic computing** وهو "تخصص يضع أدوات وتقنيات الإعلام الآلي في خدمة العلوم الإنسانية لزيادة القدرة على تحليل النصوص بالعودة إلى الإمكانيات الحسابية للحواسيب" [5] وهو الجيل الأول للإنسانيات الرقمية وشملت هذه المرحلة الاعتماد على القدرة الحسابية لحواسيب تلك الفترة لإنشاء فهارس آلية، تحديد التوافق وحساب الترددات الخاصة بالبيانات الضخمة. وقد استغرق هذا العمل الشاق عشرات السنين ليثمر عن منشور مطبوع سنة 1970ن فخلال هذه السنة بدأنا نلاحظ إنشاء البيانات المرجعية الخاصة بلغة معينة مثل Brown Corpus الذي يجمع عينة من ملايين الكلمات المسترجعة من نصوص مختلفة منشورة في مجالات عديدة في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد ظهرت تجارب مماثلة كـ British National Corpus الخاص باللغة الإنجليزية وكذا قاعدة Frantext الخاصة باللغة الفرنسية. [6]

كما تميزت هذه الفترة بتطور التحليلات اللسانية المعتمدة على ترددات إحصائية Stylométrie ، وهنا بدأت تتشكل العديد من الفرق البحثية من تخصصات مختلفة تسعى لإيجاد طرق مبتكرة لحل بعض المشكلات في العلوم الإنسانية عن طريق استخدام القدرة الحسابية للحواسيب.

2-2- المرحلة الثانية:

ازدهرت في الثمانينات، وعرفت الانتقال من Litterary and linguistic computing إلى **Humanities Computing** [7] حيث شهدت إنشاء بعض المجلات العلمية التي تهتم بنشر الأبحاث الخاصة باستفادة بعض العلوم الإنسانية من الإعلام الآلي مثل مجلة Literary and luiguistic computing في إنجلترا سنة 1986، وهنا ظهرت الحاجة للخروج من التخصص الواحد إلى التخصصات المتعددة ,ولعل TEI الذي أنشئ سنة 1987 هو "أهم مشروع ميز هذه الحقبة ويهدف بشكل أساسي إلى توحيد ممارسات ترميز وهيكلة النصوص الرقمية العالمية" وهو ما يجمع كل التخصصات على اختلافها ويجعل باحثيها يعتمدون على نمط موحد من أشكال الترميز وهيكلة النصوص الرقمية.

3.2- المرحلة الثالثة

بدأت مع ظهور الويب سنة 1990، وعرفت ظهور مصطلح **Digital Humanities "الإنسانيات الرقمية"** سنة 2004 في كتاب "A Companion to Digital Humanities" لكل من S. Schreibman, J. Unsworth, R. Siemens.

وقد "أضاف الويب للإنسانيات الرقمية ممارسات جديدة تعتمد على الاتصال اللحظي والاتصال عبر الخط، خاصة بعد التطورات السريعة التي عرفها هذا المجال وظهور شبكات التواصل الاجتماعي" تدريجيا. وهنا اتضحت ضرورة تكييف أبحاث الإنسانيات الرقمية مع هذه المستجدات التقنية كتوظيف المدونات، الويكي، شبكات التواصل الاجتماعي كجزء لا يتجزأ من سيرورة أعمال الفرق البحثية. [8]

باختصار، يمكننا القول أت المرحلة الأولى قد تميزت بالبعد الكمي حيث ركز الباحثون جهودهم على تحويل المعطيات الضخمة إلى أرقام، أما المرحلة الثانية فعرفت إدماج أكبر قدر ممكن من تخصصات العلوم الإنسانية وإنشاء فرق بحثية متعددة التخصصات لإعطاء الإنسانيات الرقمية بعدا أكثر شمولية. أما المرحلة الثالثة فتمتاز بالتجدد المستمر لاعتمادها على الويب وتطبيقاته حيث صار حجر الزاوية في جل الأبحاث الإنسانية سواء في مرحلة إعدادها أو حتى تنفيذها.

3- مجالات تطبيق الإنسانيات الرقمية

بتسع نطاق الإنسانيات الرقمية وتطبيقاتها لتشمل العديد من المجالات نذكر منها:

1,3- علم المكتبات

يعتبر من أوائل التخصصات التي استفادت من ميزات الإنسانيات الرقمية حيث احتاج الباحثون في هذا المجال خدمات الإعلام الآلي لفهرسة البيانات الضخمة وتصنيفها وخلال سنوات قليلة من ظهور الإنسانيات الرقمية وتطورها انتشرت المكتبات، الكتب، الفهارس وقواعد البيانات الرقمية، بل إنه اليوم بإمكاننا أن نرفق كل نص "بتوقيع رقمي للمحافظة على أصالته وذلك بفضل خوارزميات تشفيرية". (9)

2.3 علم الفنون

لقد تأثرت الفنون وبشكل كبير بانتشار استخدام الانترنت، حيث صار تحميل المقاطع الموسيقية والأفلام والصور أمرا روتينيا، لذا فدخول هذا العلم مجال الإنسانيات الرقمية أتاح له إمكانيات جمة للتطوير من مناهجه وحتى من طرق عمله وذلك في شتى فروعه كالرسم، الصورة والفنون التشكيلية وحتى االفنون المسرحية, ويمكننا التمييز بين مجالين تتداخل فيهما الإنسانيات الرقمية وتاريخ الفنون وهما:" Digitizing Art History" أي إعداد واستخدام محتويات فنية رقمية بطريقة كلاسيكية، أما المجال الثاني فهو "Computational Art History " أي تفسير المحتويات الفنية ضمن مقاربة حاسوبية كتحليل الصورة وتحليل النص وتحليل الشبكات. (10)

3.3 علم الترجمة

أدى امتزاج هذا العلم بالإنسانيات الرقمية إلى ظهور المعالجة الآلية للغات بتطبيقاتها المتعددة كالترجمة الآلية والتطبيقات التنبؤية القائمة على تحليل المضامين اللغوية لتوظيفها فيما بعد في مجالات أخرى كالمجال التجاري أو الأمني. (11)

4.3 علم السياسة

شهد هذا العلم خلال السنوات الأخيرة تقدما ملحوظا بعد الموجة الرقمية التي مسته حيث انتقلنا من مرحلة التحليل التقليدي للخطابات السياسية على سبيل المثال إلى مرحلة الاعتماد على ما تتيحه تطبيقات الحاسوب والويب المتطورة للتعمق في قصية سياسية معينة أو معرفة أبعادها مما سهل التعامل مع مضامين حساسة للغاية. ونذكر في هذا الصدد موقع Bibliothécaire Visuel الذي طبق تقنية مبتكرة لمشاهدة كافة المضامين المتعلقة بالمترشحين لرئاسيات الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2016 ولتقييم أحكام الشعب الأمريكي إزاء المترشحين. وذلك بوضع شبكة تفاعلية تدعو المستخدمين إلى تحديد

درجة مصداقية كل مترشح على حدا ثم استخلاص النتائج وعرضها في النهاية. وهو ما يوضحه الشكل أدناه:

الشكل 01 يوضح الشبكة التفاعلية للانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016

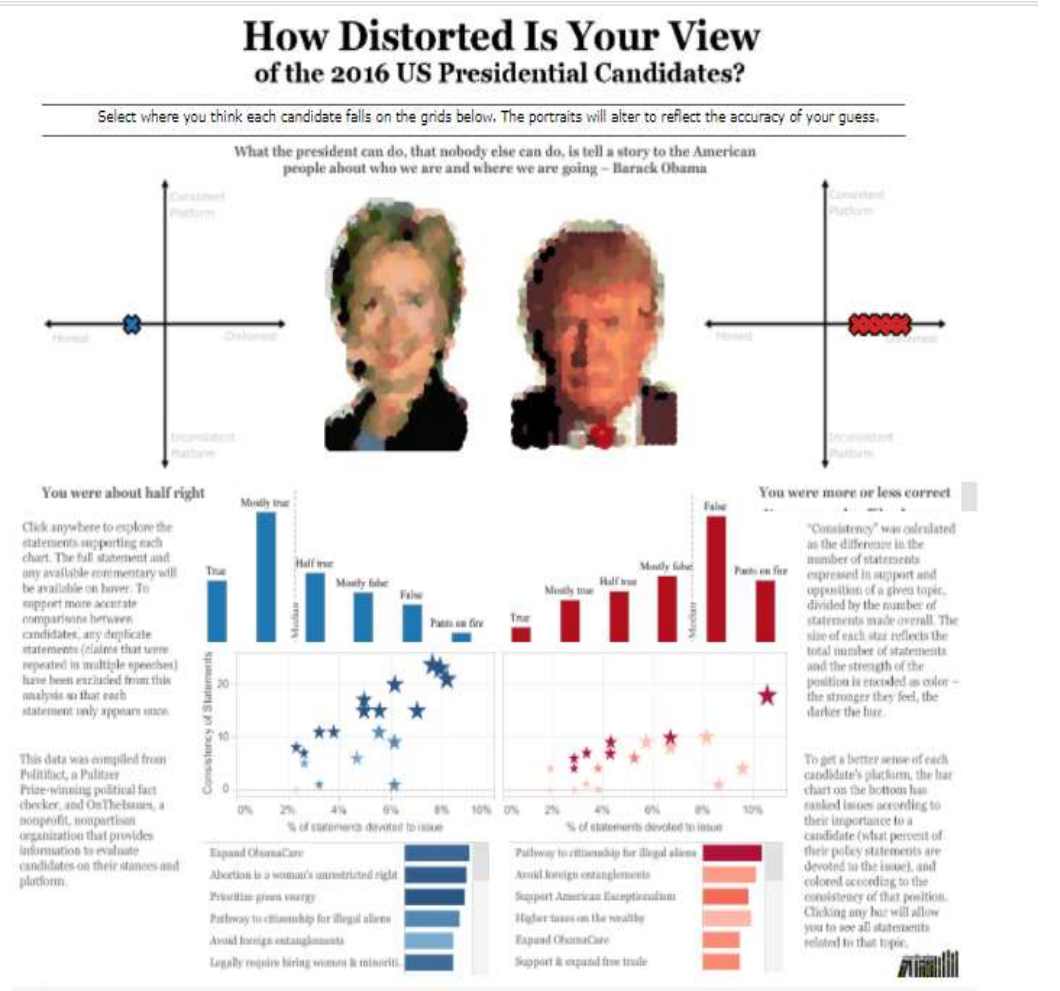

المصدر: (12)

4. تفاعل علوم الإعلام والاتصال مع الإنسانيات الرقمية

على مر عشرات السنين التي طبقت فيها الإنسانيات الرقمية ومناهجها نلاحظ "احتلال علوم الإعلام والاتصال والإعلام الآلي موقعا خاصا في هذا المجال، فالإعلام والاتصال من التخصصات النشطة، المنتجة" والحاملة لفوائد جمة لتطبيق الإنسانيات الرقمية والدافعة لتطويرها وهو ما أثبتته التجارب خلال هذه الفترة. (13)

منذ سنة 1970 أكدت الدراسات المؤسسة لعلوم الإعلام والاتصال أن دراسة المعلومة وطرق انتشارها أو انتقالها يفرض ضرورة استعانة أدواتهم ومقارباتهم النظرية بإجراء تحليلات مكملة لعمليات سبر الآراء الكمية المعتمدة على الإعلام الآلي والإحصاء. (14)

لقد ساهمت علوم الإعلام والاتصال في تعزيز المعنى الواسع للإنسانيات الرقمية والقائم على اعتبارها "فضاء مشتركا للحوار أو تزاوج ثري لوجهات النظر المختلفة حول هذا المجال"، ويتجلى تعريف علوم الإعلام والاتصال للإنسانيات الرقمية في المحاور الآتية:

- تصنيف الإنسانيات الرقمية ضمن سلسلة تطور الإنسانيات التي عرفها القرن الواحد والعشرين وليس في صورتها التقليدية القائمة على دراسة التراث اللغوي، الآداب، الفنون والتاريخ ولا التي تصب اهتمامها على الأرشيف، التراث الثقافي بل المتفتحة على الرهانات الابستمولوجية والمنهجية والهادفة إلى تعزيز المساعي المعرفية للعلوم الإنسانية.
- تحديد المركز الأول في الأجندة العلمية لدراسة تحولات المجتمع الناجمة عن التكنولوجيات الرقمية دون التركيز على الوسيلة في حد ذاتها، بل دراسة إمكانية الاستفادة منها في مجال الإنسانيات الحديثة.
- تكثيف العمل البحثي الرامي إلى تحديد وتحليل خصوصيات الرقمنة في المجتمع سواء في المحيط المهني أو العلمي، تجنب التفسيرات السطحية لرقمنة العالم و"محاولة تحسين البحوث المتخصصة لفهم هذا البعد" بشكل صحيح وعميق.

- احترام الاختلافات المفاهيمية والتطبيقية لتوظيف الرقمنة من حقل لغوي إلى آخر، مع دراسة الفرضيات المقارنة المتعلقة باختلافات الحقول اللغوية والثقافية للرقمنة.
- البحث في ثراء الإنسانيات الرقمية والمبني أساسا على "التعدد القيمي، المنهجي والبراديغمي مع تحفيز التفكير النقدي"، وهو ما يستلزم الاستقلالية الثقافية للباحث (الاستقلالية الفردية والجماعية) وتحرره من الإيديولوجيات المهيمنة، الأوامر السياسية والإعلامية والتأطير التكنوقراطي.
- الحث على تنويع الأشكال التقنية، الأطر التنظيمية والنماذج الاقتصادية للتحرير الرقمي، مما يسمح بتجريب أنماط تحريرية رقمية جديدة، تساهم بشكل فعال في تحقيق قيمتين مهمتين في الإنسانيات الرقمية وهما "الولوج الحر للمعارف واستقلالية المحررين" على الرغم من اختلافاتهم. (15)

1.4- إشكالات تفاعل الإعلام والاتصال مع الإنسانيات الرقمية

ويطرح تفاعل علوم الإعلام والاتصال مجال الإنسانيات الرقمية جملة من الإشكالات نستعرض بعضها كالآتي:

- إشكال يتعلق بالباحث في الظواهر الإعلامية والاتصالية

فنحن هنا في حاجة لمعرفة التغيرات التي ستطرأ على الممارسات البحثية وطرقها بعد دخول عالم الإنسانيات الرقمية ومدى قدرة الباحث على التكيف معها، فمن المنطقي التفكير في "توجيه الأبحاث بشكل أساسي نحو الرقمنة والابتكار" لارتباطها بتغير المجتمعات وتقدمها وكذا تجديد معارف الباحث الذي يحتاج إلى طريقة عمل متفتحة في إطار فرق بحثية متعددة التخصصات.

- الفرص المتاحة من خلال ربط أبحاث الإعلام والاتصال بالإنسانيات الرقمية

فمن المهم التعامل براغماتيا مع هذا المجال الثري، بداية بالتساؤل عن أشكال المعرفة المنتجة من خلال هذا التزاوج، تحليل الطرق البحثية المتاحة بالنظر للأهداف المسطرة مما يجعلنا نهتم ببعض المسائل البحثية كـ: "شروط إنتاج وجمع المعلومات، أبعادها الكمية/الكيفية، طريقة معالجتها وكذا خصوصية

ميدان البحث بصفة عامة". فضلا عن بعض الإشكالات الابستمولوجية المترتبة عن تحولات الممارسات البحثية كأهمية "المعالجة الآلية والخوارزميات والبيانات الضخمة" في هذا النوع من الأبحاث.

- القضايا الأخلاقية والانتروبولوجية

تعد من أهم القضايا المعالجة من قبل علوم الإعلام والاتصال في ظل الرقمنة، ويفترض أن تتواصل هذه الأبحاث مع إعطاء الأولوية لدراسة "الثقافة الرقمية، العلاقة بين الابتكار التقني والممارسات الاتصالية والتحول الديمقراطي" أيضا، فهي تغييرات تستحق التمحيص بالعودة إلى الأبحاث المعاصرة التي تناقش القضايا المتجددة. (16)

2.4 دور الإعلام والاتصال في الإنسانيات الرقمية

يمكننا أن نلخص دور علوم الإعلام والاتصال في إطار الإنسانيات الرقمية في بعض النقاط:

- فهم الظواهر (المقاربة النظرية)

فمنذ بدايتها ركزت علوم الإعلام والاتصال على ضرورة فهم الظواهر الإعلامية والاتصالية من خلال تفكيك حيثياتها والبحث في أسباب حدوثها وانعكاساتها على المجتمعات، أما الآن فالدور المنوط بها هو البحث بشكل أساسي في الظواهر الإعلامية والاتصالية المرتبطة بالرقمنة بكل تداعياتها السوسيوثقافية ، السياسية والاقتصادية أي التطرق لهذه المواضيع من زاوية علمية متعددة التخصصات.

- المبادرة إلى الأبحاث المتجددة (مقاربة عملية)

إن هذه المبادرة تجعل علوم الإعلام والاتصال سباقة في الأبحاث المرتبطة بتطور المجتمع والتي تستجيب لاحتياجات أفراده اللامتناهية، فقد فتحت الرقمنة أمام الإعلام والاتصال مجالا خصبا للمساهمة في حل بعض المشكلات المجتمعية الناجمة عن توظيف وسائل الإعلام والاتصال الجديدة على غرار شبكات التواصل الاجتماعي. لذا فلا بد من تكييف الأبحاث مع متطلبات العصر والسعي من خلالها إلى تقديم حلول وطرق عملية للتعامل، القضاء أو التعديل من ظواهر اتصالية متعددة الأبعاد.

- الملاحظة الدقيقة للتغيرات (مقاربة وصفية)

من أهم شروط الفعالية البحثية لعلوم الإعلام والاتصال في ظل الإنسانيات الرقمية هو اليقظة العلمية أي البقاء على إطلاع دائم ومستمر للتغيرات المجتمعية الحاصلة نتيجة الرقمنة، فهنا يقع على عاتق الباحث ضرورة ملاحظة الظواهر الاتصالية والإعلامية بشكل دقيق مع ضبط كافة الفرضيات التي من شأنها تقديم وصف شارح لجزئيات الظاهرة وتصور لكيفية التحكم فيها.

- خلق البدائل (مقاربة براغماتية)

ونقصد هنا قدرة علوم الإعلام والاتصال على تقديم بدائل نفعية لمجال الإنسانيات الرقمية، ونذكر منها البدائل الفكرية حيث اقترح الباحثون في علوم الإعلام والاتصال منذ بداية الموجة الرقمية وجهة نظر متفتحة تجمع كل وجهات النظر على اختلافها قصد المساهمة في رقي المجتمع وحمايته من المخاطر المحتملة للرقمنة وهذا التيار الفكري هو بديل لوجهة النظر القائمة على انعزال التخصصات وإجراء أبحاث كل تخصص على حدا، لذا فالمطلوب اليوم هو تواصل الجهود الرامية إلى توسيع الاستفادة من باقي العلوم وباقي اللغات أيضا. فضلا عن البدائل البحثية حيث يتم تكييف بحوث علوم الإعلام والاتصال مع الممارسات البحثية الجديدة المعتمدة على الإعلام الآلي بكل ما يتيحه من تطبيقات وخدمات دون الاستسلام للمتشائمين من الرقمنة والراغبين في الإبقاء على الطابع الكلاسيكي في إجراء بحوث الإعلام والاتصال.

5. مقترحات لإندماج أمثل للإعلام والاتصال في الإنسانيات الرقمية

على مستوى المناهج التعليمية

على الرغم من التموقع الاستراتيجي لعلوم الإعلام والاتصال في مجال الإنسانيات الرقمية إلا أن الواقع ينقل لنا أحيانا حقائقا تفضي إلى نقص الوعي بأهمية هذا الاندماج، خاصة عند مراجعة بعض المقررات والمناهج الدراسية المدرجة في بعض معاهد وكليات الإعلام والتي تهمل فكرة تكييف المحتويات التعليمية مع المستجدات الرقمية الحاصلة. فطالب اليوم لا يحتاج إلى إتقان الكتابة الصحفية أو معرفة نظريات الإعلام أو الإطلاع على تاريخ وسائل الإعلام فحسب بل يلزمه اكتساب تقنيات عملية للتفتح على باقي العلوم والاستفادة من بحوثها من جهة، كما يجب تدريبه على العمل بالتطبيقات والبرمجيات الرقمية المتاحة أثناء إجرائه للدراسات الميدانية أو التحليلية. فضلا عن ضرورة تحفيز الطلبة للابتكار وتقديم

أفكارهم ومقترحاتهم إزاء بعض الظواهر الاتصالية الجديدة بل ومحاولة دمجهم في إجراء بعض البحوث البسيطة لإكسابهم مهارات بحثية فعلية.

على مستوى الباحثين

تجدر الإشارة أيضا إلى أهمية تحديث معارف ومهارات الباحثين في تخصص الإعلام والاتصال، فالعمل ضمن فرق بحثية متعددة التخصصات يتطلب مهارات معينة كتغليب روح الفريق والمصلحة العامة على المصلحة الخاصة وبعض المهارات الاتصالية كإدارة الأزمات داخل فريق العمل وفنون الحوار وتقبل رأي الآخر وغيرها. كما يفترض أن يستجيب الباحث للتغيرات الطارئة في البيئة البحثية والأدوات العملية والمنهجية المعتمدة بتجنب الطرق التقليدية في معالجة المعلومات واستخلاص النتائج. ويتطلب ذلك إجراء دورات تكوينية منتظمة موجهة لهذه الشريحة وتحفيزهم بشكل مستمر لتقديم كل ما هو جديد ومتميز وتثمين نتائج أبحاثهم.

على مستوى مراكز البحث

إن تهيئة مراكز البحث الخاصة بعلوم الإعلام والاتصال لا بد أن تضمن الحد الأدنى على الأقل من التجهيزات المتطورة والبرمجيات الجديدة، التي تخوّل للباحثين الارتكاز على الأسلوب الرقمي في مختلف مراحل إعداد وإنجاز البحوث. كما يستحسن أن يضع القائمون على هذه المراكز أجندات بحثية واضحة بأهداف واقعية ملموسة تستجيب لاحتياجات المجتمع وتساهم في إيجاد حلول فعلية لمشاكله. وهو ما يفرض ضرورة انفتاح هذه المراكز على غيرها من وحدات البحث والمراكز البحثية في التخصصات الأخرى واقتراح جلسات عمل بين أعضائها للتفكير في سبل إنجاز أبحاث مشتركة فيما بينها.

على مستوى التخصص في حد ذاته

- نشير هنا إلى أهمية إعطاء تخصص الإعلام والاتصال "أفقا متعدد التخصصات"" كما كان في بداياته إذ لطالما اعتبر "نقطة التقاء العلوم" وإلغاء كل الإجراءات الفكرية والبيروقراطية التي من شأنها تكريس تقوقع التخصص على نفسه.
- وضع الإعلام والاتصال بكل مفاهيمه "مركز نظرة نقدية جديدة وفي محيط معلوماتي" ثري ومنفتح.

- إعطاء الإعلام والاتصال "ديناميكية جديدة من خلال مساهمته في البحث والتطوير" المجتمعي وإمداد العلوم الإنسانية بالتحولات الرقمية.(17)

6. خاتمة

إن مكانة علوم الإعلام والاتصال في العالم الرقمي لا تتجلى في تقديم وسائل رقمية متطورة فحسب بل إنها الركيزة الثانية للإنسانيات الرقمية بعد الإعلام الآلي، لذا فمن المهم السعي الدائم لزيادة الوعي بهذه الأهمية وتجديد طرق الاستفادة المتبادلة ما بين الدراسات الاتصالية الإعلامية والرقمنة.

فاكتساح الوسائل الاتصالية الرقمية للمجتمعات زاد من الحاجة إلى دراسة مضامين هذه الوسائل وسبل تأثيرها على المجتمعات لكن في سياق بحثي مختلف من حيث الأدوات والمناهج والبراديغم المعتمد، وهو ما يجعل الاستعانة بعلوم الإعلام والاتصال حتمية تكنولوجية وبحثية محضة تهدف بشكل صريح إلى وصف وملاحظة وتقديم حلول عملية وبدائل لمشاكل مجتمعية متجددة. ومن المهم الإشارة إلى أن فعالية هذا التخصص تكمن في مدى تقبله لوجهات النظر المختلفة واستيعابه لباقي العلوم لضمان الانسجام السلس لباحثيه في الدراسات التي من شأنها تغيير مصائر الأمم.

الهوامش:

1- Jean-Guy, Meunier. (2017). Humanités numériques et modélisation scientifique, Questions de communication, (31), P19
2- Benjamin, Caraco/ (2012). Les digital humanities et les bibliothèques, Bulletin des bibliothèques de France BBF, (2), P 70
3- . Yves, Gitton. (2015). Humanités numériques, Une médiapolitique des avoir encore à inventer, Multitudes, 2(52), P173

4- Marin, Dacos ; Pierre, Mounier. (2017) : Humanités numériques, Etats des lieux et perspectives, France, Institut Français, p11

5- Michael, E. Sinatra ; Marcello, Vitali-Rosati. (2014). Pratiques de l'édition numérique, Presse de l'université de Montréal, p52

6- Marin, Dacos ; Pierre, Mounier, OPC, P11

7- Michael, E. Sinatra ; Marcello, Vitali-Rosati, OPC, p52

8- Marin, Dacos ; Pierre, Mounier, OPC, P11

9- Serge, Abiteboul ; Florence, Hachez-Leroy. (2015, juillet). Humanités numériques, Bulletin de la société informatique de France, (6), P46.

10- Delphine, Wanes. (2020, Jun). Les humanités numériques (Vol 87). Retrivied from : https://arthist.net/archive/23293

11- Pierre, Mounier. (2018). *Introduction* In : *Les humanités numériques : Une histoire critique*. Paris : Éditions de la Maison des sciences de l'homme, P23

12- Tableau Public. (2016). How distorted to your view of the 2016 US presidential candidates ?. Retrivied from : https://public.tableau.com/app/profile/visualibrarian/viz/2016PresidentialDistortion/Honesty-Consistency

13- Dominique, Carré ; Georges, Fanny ; Jérome, Valluy. (2021). Les humanités Numériques quelle définition ?, Questionner les humanités numériques. France: SFSIC et CPdirsic, P50

14- Chérifa, Boukacem-Zeghmouri ; Françoise Paquienséguy. (2021). Les humanités Numériques depuis les SIC, Questionner les humanités numériques. France: SFSIC et CPdirsic, P58

15- Dominique, Carré ; Georges, Fanny ; Jérome, Valluy, OPC, P53

16- . Jean Claude, Domenget : Julia, Bonaccorsi : Valérie Carayol. (2016). Humanités numériques et sciences de l'information et de la communication, Revue Française des sciences de l'information et de la communication, (8), P38.

17- Franck, Cormorais ; Olivier, Le deuff ; Amar, Lakel ; David, Pucheu/ (2016). Les Sic à l'épreuve du digital et des Humanités, des origines, des concepts, des méthodes et des outils. Revue Française des sciences de l'information et de la communication, (8), P53